الاتجاهات المعاصرة في الكتابة والمعرفة التاريخية

"مدرسة علم التاريخ الجديد" أنموذجاً دراسة تحليلية في الأسس والمنطلقات المنهجية

المدرس
كرار إسماعيل محمد مرضي
karrar.ismaeel.cnj@atu.edu.iq
المعهد التقني ـ النجف /جامعة الفرات الأوسط التقنية

Contemporary Trends in Historical Writing and Knowledge: The "New School of Historiography" as a Model - An Analytical Study of its Foundations and Methodological Principles

Lecturer
Karrar Ismael Mohammed Merdhi
Alfurat Al-Awsat Technica University I Al-najaf Technial Institute

الملخص:-

إن أحد السبل التي تعزز عملية النهوض وتطوير حقل الدراسات والمعارف الإنسانية بشكل عام، وحقل الدراسات التاريخية بشكل خاص هو متابعة ورصد الثورات المنهجية التي تحصل في العالم الغربي على هذا الصعيد، ومحاولة الاستفادة من معطياتها وتوظيفها بشكل بنّاء عن طريق هضمها واستيعابها، ومحاولة الاستفادة من جوانبها الايجابية التي تخدم عملية تطوير واقع الدراسات الاكاديمية في مجالات العلوم والمعارف الانسانية بالعالم العربي.

ومن خلال هذا المنظور حاول البحث وبمنهج وصفي تحليلي تسليط الضوء والتعريف بأحد التحولات المفصلية التي حدثت في تاريخ الفكر الغربي – وفي فرنسا تحديداً – والمتمثلة بظهور مدرسة التاريخ الجديد، وما قدمه اعلام هذه المدرسة من اطروحات ورؤى عميقة احدثت تحولاً في مسارات واتجاهات الكتابة والمعرفة التاريخية في الغرب.

وعلى هذا الأساس فإن طبيعة المعالجة في البحث سارت من خلال محورين أساسيين، الأول: كشف بدايات عوامل النشأة والتكوين لمدرسة التاريخ الجديد واهم اعلامها والخصائص والسمات التي ميزتها، وكذلك طبيعة الأهداف االتي سعت لتحقيقيها، والمحور الثاني: التوقف عند كشف طبيعة الأسس والمنطلقات المنهجية التي بنت من خلالها مدرسة التاريخ الجديد أنماط اشتغالاتها ومقارباتها للموضوعات والظواهر التاريخية.

الكلمات المفتاحية: التاريخ الجديد، التاريخ الإشكالي، التاريخ المهمش، تاريخ الذهنيات.

Abstract:-

One of the ways to promote the advancement and development of the field of human studies and knowledge in general, and the field of historical studies in particular, is to follow and monitor the methodological revolutions taking place in the Western world in this regard, and to try to benefit from their data and employ them constructively by digesting and absorbing them, and to try to benefit from their positive aspects that serve the process of developing the reality of academic studies in the fields of human sciences and knowledge in the Arab world.

From this perspective, the research, using a descriptive and analytical approach, attempted to highlight and define one of the pivotal transformations that occurred in the history of Western thought - specifically in France - represented by the emergence of the New History School, and the profound theses and visions presented by the leading figures of this school, which brought about a transformation in the paths and directions of historical writing and knowledge in the West.

On this basis, the nature of the treatment in the research proceeded through two main axes. The first was to reveal the beginnings of the factors of emergence and formation of the New History School, its most important figures, and the characteristics and features that distinguished it, as well as the nature of the goals that it sought to achieve. The second axis was to stop at revealing the nature of the methodological foundations and starting points through which the New History School built its patterns of work and approaches to historical topics and phenomena.

Keywords: New History; Problematic History; Marginalized History; History of Mentalities.

المقدمة:ـ

إن أحد أبعاد تجدد وتطور العلوم والمعارف الإنسانية بشكل عام - ومن بينها علم التاريخ - وقدرة مثل هذه العلوم على مواكبة المستجدات والمتغيرات المعاصرة، هو حصول تحولات معرفية كبرى من داخل حقل تخصصاتها، تنبع من إعادة النظر بأصولها ومرجعياتها النظرية التي بنت عليها بالتالي قواعدها المنهجية، التي وجهت طبيعة البحث ومعاييره في كل مجال من مجالات تلك العلوم الإنسانية، ومثل هذه الخاصية نشهدها عادةً ما ترافق طبيعة تطور العلوم والمعارف في الغرب، فنجد هنالك تراكماً معرفياً " كمياً " يبنى على مسارات تاريخية منتظمة تحدد معالم واصول وقواعد كل علم، لكننا في الوقت نفسه نشهد ومن داخل هذه المسارات نفسها انتقالات " نوعية " تُعيد تجديد أدوات كل علم ومفاهيمه ومناهجه، بحيث تصبح مثل هذه التحولات بداية لتحقيب جديد لهذه العلوم والمعارف الإنسانية تخرجها من مرحلة وتدخلها في مرحلة جديدة تختلف تماماً عن المرحلة السابقة.

وبناءً على مثل هذا التصور يمكن اعتبار مجموع الإسهامات التي قُدمت من خلال ما عُرف بـ " مدرسة التاريخ الجديد" في فرنسا والتي كان أهم اعلامها والمؤسسين لتوجهاتها كل من: ارنست بلوخ، ولوسيان فيفر، وفراند بروديل.. تحولاً كبيراً أثر في مسارات الكتابة والمعرفة التاريخية، فطبيعة الاطروحات التي قدمتها هذه المدرسة حول تجديد آليات الكتابة التاريخية، بأدوات ومفاهيم منهجية تتجاوز الأطر التقليدية النمطية السائدة، شكلت نقله نوعية انتقلت من خلالها الدراسات التاريخية في فرنسا من معالجة موضوعات التاريخ من خلال منظور سردي يُعلي من شأن الواقعة والحدث التاريخي، إلى منظور إشكالي على صعيد الرؤية والمنهج.

إن أهمية اختيارنا لموضوع " الاتجاهات المعاصرة في الكتابة والمعرفة التاريخية - مدرسة علم التاريخ الجديد انموذجاً - " نابع من عدة دوافع واعتبارات عديدة منها: ما يتعلق بمتابعة التطورات التي تحصل في مجالات الكتابة التاريخية ففي الغرب على الصعيد المنهجي، بُغية الاستفادة الإيجابية من معطياتها في تطوير حقل الدراسات الاكاديمية في المجال العربي والإسلامي، يضاف إلى ذلك قلة الدراسات التي اهتمت بالتعريف بمدرسة التاريخ الجديد، وما حققته من اضافات وانجازات نوعية على صعيد مناهج البحث التاريخي.

أما ما يتعلق **بطبيعة الإشكالية** التي يدور عليها البحث، فقد تمثلت مضامينها بمحاولة الإجابة على مجموعة من الأسئلة الأساسية منها: كيف نشأت مدرسة التاريخ الجديد في فرنسا؟ ومن هم أعلامها والمؤسسين لمنطلقاتها النظرية؟ كيف ساهمت مجلة " الحوليات " في التعريف بتوجهات اعلام مدرسة التاريخ الجديد ومنظورهم في الكتابة التاريخية؟ ماهي أبرز المنطلقات والأسس المنهجية التي نادت بها مدرسة التاريخ الجديد، والتي ميزتها عن باقي المدارس التاريخية في الغرب؟ كيف يمكن الاستفادة من اطروحات مدرسة التاريخ الجديد على صعيد تطوير مجالات البحث التاريخي في العالم العربي؟ كيف يمكن تقييم حدود الجدة والابتكار والتأسيس على صعيد الرؤى المنهجية التي قدمتها مدرسة التاريخ الجديد؟ وما هي ابرز الانتقادات التي وجهت اليها على هذا الصعيد؟

وبخصوص **منهجية المعالجة بالبحث**، فلقد تم توظيف معطيات كل من المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، فالأول استفدنا منه في عملية تتبع نشأة وتكوين مدرسة التاريخ الجديد والأطوار التي مرت بها، وذكر اهم اعلامها واهم انجازاتهم ومشاريعهم البحثية، اما المنهج الثاني – التحليلي – فتمت الاستفادة من معطياته في تحليل الأسس والمنطلقات التي قامت عليها مدرسة التاريخ الجديد، وتحليل لأهم الإشكاليات التي اثارتها حول منهجية البحث في التاريخ ودور ووظيفة المؤرخ في العصر الحديث.

أما من الناحية الاجرائية **لهيكلية البحث**، فلقد جاء بمقدمة ومبحثين أساسيين وخاتمة، فالمبحث الأول: تضمن معالجة أطوار النشأة والتكوين لمدرسة التاريخ الجديد، وأهم العوامل التي اسهمت في ذيوع وانتشار الأفكار والتوجهات التي حملتها المدرسة حول أبعاد الكتابة والمعرفة التاريخية، لا سيما العامل المتعلق بإصدار المؤسسين الأول للمدرسة " مجلة الحوليات "، اما المبحث الثاني: فلقد تم التركيز فيه على تحليل طبيعة الأسس والمنطلقات المنهجية التي ميزت رؤية مدرسة التاريخ الجديد في مقاربتهم ودراستهم للظواهر التاريخية بطرق وآليات ومفاهيم وأساليب وأنماط جديدة.

المبحث الأول

مدرسة التاريخ الجديد: النشأة والتكوين، الخصائص، الأهداف:

ظهرت الارهاصات أو البدايات الأولى لتوجهات ما اصبح يُعرف لاحقاً بـ " مدرسة

التاريخ الجديد " على أثر جهود عدد من الباحثين في فرنسا كان في مقدمتهم كل من لوسيان فيفر، ومارك بلوخ، وفرناند بروديل.. الذين يعدون من الجيل الأول الذي ارسى الدعائم والأسس والمنطلقات الفكرية والمنهجية التي قامت عليها رؤيتهم في دراسة التاريخ برؤى وتوجهات منهجية جديدة، ويُعد قيام هذه النخبة بإصدار مجلة تاريخية عُرفت بإسم " حوليات: التاريخ الاقتصادي والاجتماعي " سنة ١٩٢٩ عاملاً أساسياً في التعريف بأنماط واشكال التوجهات البحثية الجديدة لأعلام مدرسة التاريخ الجديد، ولذلك اهتمت بنشر كل ما هو مخالف لأنماط الكتابات التقليدية التي عادةً ما تهتم بالتاريخ السياسي أو العسكري أو الدبلوماسي[١].

وبمعنى آخر استبعدت كل ما يتعلق بالتاريخ السردي والذي يهتم أكثر بذكره للأحداث والوقائع التاريخية البارزة " وقد تواصل نشاط الحوليات وكل المؤرخين الذين يحومون حولها بعد الحرب العالمية الثانية، والتي عرفت بقفزة أعطت دافعاً جديداً لتقدم التاريخ الجديد وأصبحت المجلة بعدما غيرت اسمها مراراً عديدة بسبب ظروف الحرب، ونتيجة الاحتلال الالماني تحمل بداية من سنة ١٩٤٦ اسم: حوليات، اقتصاديات، مجتمعات، حضارات مسجله بذلك أفقاً أرحب"[٢].

وبقيت مجلة " الحوليات تمارس وتيرة عملها وتجدد كوادرها حتى بعد وفاة مؤسسيها الأوائل ومن أهمهم لوسيان فيفر الذي توفي سنة ١٩٥٦ " فأصبح فرناند بروديل الملهم الرئيسي لمجلة الحوليات، وذلك بمساعدة روبير ماندرو في مرحلة اولى، ثم مارك فارو في ما بعد الحوليات والذي نشر في المجلة سنة ١٩٥٨ مقالاً رسم من خلاله بعمق المرحلة الحالية للتاريخ الجديد، والذي جاء تحت عنوان: التاريخ والعلوم الاجتماعية الامد الطويل وفي سنة ١٩٦٩ سلم فرناند بروديل، وشارل موازيه، وجورج فريدمان مجلة الحوليات إلى فريق جديد مكّون من: أندريه بورغيار، ومارك فارو، وجاك لوغوف، وإمانويل لو روا لادوري، وجاك روفيل"[٣].

وعلى هذا الأساس يمكن إعتبار مجلة " الحوليات " التي تأسست " على يد مارك بلوخ ولوسيان فيفر في عام ١٩٢٩ شهادة ولادة للتاريخ الجديد ودفعت أفكار المجلة إلى تأسيس المدرسة العلمية للدراسات العليا على يد لوسيان فيفر المتوفى في عام ١٩٥٦ وهي مؤسسة كان فيكتور دوروي قد طرح فكرة إنشائها في عام ١٨٦٨ من دون ان ترى النورانذاك،

والتي أصبحت في عام ١٩٧٥ مدرسة الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية ، احتل قسم التاريخ منها مركزاً مرموقاً إلى جانب الجغرافيا والاقتصاد وعلم الاجتماع والانثروبولوجيا وعلم النفس والألسنية والسيمائية وقد ضمنت ان تنشر في فرنسا والخارج أفكاراً أسهمت في إنشاء الحوليات"(٤).

لقد كان " هدف فيفر وبلوخ من تأسيس مجلّتهم هو فتح آفاق جديدة لتاريخ اقتصادي - اجتماعي ينقذ الكتابة التاريخية من إرث مؤرّخي جامعة السوربون الذين لم يستطيعوا تجاوز التاريخ السياسي والدبلوماسي الضيّق الأفق، انطلق مؤسّسا هذه المجلة من معرفية ترى الواقع التاريخي وحدة متكاملة تتفاعل فيها عوامل جغرافية واقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية، حيث لا يمكن تفسير أي ظاهرة تاريخية الا بواسطة تاريخ إجمالي؛يربط التاريخ الاجمالي بين العوامل الآنفة الذكر كلها في محاولة لسبر أغوار الحالات الذهنية للمجتمعات تحت الدرس في زمن تاريخي معطى"(٥).

وعلى صعيد المنجز المقدم من أعلام مدرسة التاريخ الجديد نجد هنالك كتابيين أساسيين جسدا خصائص هذه المدرسة على صعيد الكتابة والمعرفة التاريخية الأول " **المجتمع الفيودالي " لمارك بلوخ** " وهو نموذج للتاريخ الإشكالي، فيه التوليف والمقارنات المعقولة، وهو منفتح على طرق البحث والتفكير التي تساعد على تجاوز التاريخ الحقوقي للمؤسسات نحو التاريخ الاجتماعي للطبقات وتاريخ النفوذ والسلطات"(٦) والكتاب الثاني " مشكلة اللا اعتقاد في القرن السادس عشر: **اعتقادات رابليه** " وهو كتاب وجد فيه لو سيان فافر عمق التاريخ في القلب الديني في أثناء القرن السادس عشر والامد الطويل للأفكار والعواطف والمعتقدات وهو ما يحطم الموقف المغلوط والقاتل بأن رابليه مفكر حر "(٧).

وهنالك اسهام آخر شكل علامة فارقة في توجهات مدرسة التاريخ الجديد، واعتبر بداية تأسيس وعي منهجي جديد يطرح معالجة الظواهر التاريخية من خلال دراسة تأثيرها على مستوى الزمن القريب والمتوسط والبعيد وهو كتاب **فرناند بروديل " المتوسط والعالم المتوسطي في عصر فيليب الثاني "**، وأطروحته في هذا الكتاب مبنية على مقاربة " يمكن اعتبارها بمنحى آخر قراءة ثورية وقد وضع مخططات السياسة الإسبانية بالمدلول الأوسع لكلمة سياسة في إطارها التاريخي والجغرافي الطبيعي في فصل أول بدأ بدراسة القوى

المترسبة المؤثرة في الإرادة الإنسانية والضاغطة عليها من دون ان تكون هذه الإرادة واعية بذلك لتوجهها في اتجاه وضده وهو تحليل غير مسبوق لما تمثله هذه القوى المترسبة المؤثرة من قوة موّجهة ومقننة ومثبطة ومعرقلة أو محمسة ودافعة للقوى الإنسانية والتي نسميها ابتذالاً بكلمة واحدة المتوسط وفي الفصل الثاني أهتم بالقوى الخاصة وهي قوى جماعية غير محددة الهوية متميزة بنوع من الثبات ولكنها مؤرخة وواضح أنها هي الفاعلة في القرن السادس عشر وفي النصف الثاني منه تدقيقاً أي في فسحة الزمن الذي تمتد عليه فترة حكم فيليب الثاني ملك اسبانيا اما الفصل الثالث فقد تناول الأحداث فجاءت هذه الأحداث عبارة عن موج متلاطم ومتداخل وفي حالة غليان وهي أحداث متلاحمة بفعل القوى المترسبة التي درسها في الفصل الأول متأثرة وموجّهة بفعل القوى الثابتة التي عددها الفصل الثاني ولكن الصدف تؤدي فيها دوراً وتطرز فوق شبكة الأحداث المتتالية أروع التحولات وأقلها توقعاً"(٨).

وفي سبعينيات القرن العشرين " أحاطت المؤتمرات والكتب الجماعية في أغلب الأحيان بالتوجهات الجديدة للتاريخ وصدرت في عام ١٩٧٤ مجموعة تضم ثلاثة أجزاء أشرف عليها جاك لوغوف وبيير نورا وعنوانها الأول كيف نكتب والعناوين الفرعية هي المشكلات الجديدة والمقاربات والقضايا الجديدة للتاريخ من بين المشكلات الأولى التي ستولد مفاهيم التاريخ قبل كتابة تاريخ الشعوب التي لا تاريخ لها،مثل التاريخ الايديولوجي التاريخ الماركسي، التاريخ الحديث الجديد، و المقاربات التي تتعلق بالاقتصاد مثل الإحصاء السكاني، الانثروبولوجيا الدينية،والمناهج الحديثة في تاريخ الأدب والفن والعلوم والسياسة انصبّ اختيار القضايا الجديدة على المناخ واللاوعي والأسطورة والذهنيات واللغة والكتاب والشباب والجسد والمطبخ والرأي العام والفيلم والعيد " وفي هذه المرحلة وتحديداً عام ١٩٧٨ " صدر قاموس التاريخ الجديد الذي خاطب جمهوراً أوسع فشهد على التقدم الذي حصل في تبسيط التاريخ الجديد وفي الانزياحات السريعة في الاهتمام داخل الحقل التاريخي إضافة إلى تنبؤ بعض الموضوعات كالأنثروبولوجيا التاريخية والثقافة المادية والمتخيّل والتاريخ الفوري والأمد الطويل والهامشيين والذهنيات والبنى"(٩).

وفي سياق آخر يمكن القول انه على الرغم من أصالة التأسيس النظري للتوجهات التي سعت مدرسة التاريخ الجديد لبلورتها وتفنيدها، لاسيما تلك التي اعادت النظر بدور ووظيفة المؤرخ المعاصر، ومفهوم الوثيقة التاريخية، والموضوعات التي يجب ان تستأثر دائرة

اهتمامه، والبحث في تاريخ المهمشين والمنسيين.. الا ان المقدمات أو المرجعيات النظرية العامة لمثل هذه التوجهات كانت كامنة في محطات عديدة سابقة مر بها الفكر التاريخي في فرنسا، وعلى هذا الأساس فإن اعلام مدرسة التاريخ الجديد يقرون بفضل جهود كل من: فولتير، شاتوبريان، وغيزو، وميشليه، وفرانسوا سيميان، لانها وضعت المقدمات والأصول العامة لمشروع مدرسة التاريخ الجديد.

ومن خلال هذا المنظور وكما يرى جاك لوغوف ان هنالك سوء فهم قد يقع عند الآخرين في " توصيف " هذه المدرسة بأنها تتبنى معطيات التاريخ الجديد فتبدوا هذه العبارة " في حد ذاتها مهينة لدى الكثيرين لأنهم يعتقدون أن التصنيف يتضمن إلغاء للتاريخ كما كتبه السلف وتعتيماً عليه لا شك في ان هناك تجدداً في الكتابة التاريخية في القرن العشرين ولا ينحصر رواد هذا التجديد في مجلة أو في جماعة أو في مؤرخين من جنسه دون غيرها فقد استفاد رواد التاريخ الجديد من أسلافهم الذين كان بعضهم لامعاً وغير منتظر وانا مصر على التنويه بفضلهم كما استفادوا من اسلافهم أقل شهرة علماء مبحرين أكانوا أم مؤرخين على اختلاف مشاربهم ان هؤلاء حتى وان لم يكونوا بالضرورة مجددين فقد ساهموا بدورهم في استنباط المناهج والتقنيات وفي تركيز اسس الكتابة التاريخية ونشر المصادر وفي أعمال من دونها لا يكون هنالك تاريخ جديد"[١٠].

أما عن سمات وخصائص مدرسة التاريخ الجديد، والتي تعكس بالتالي طبيعة الاهداف التي سعى اعلام هذه المدرسة لتحقيقها فتتمثل بما يلي:

- اخراج التاريخ من بؤرة العادات القديمة وخاصة تحريره من انغلاقه على ذاته وهو ما عبر عنه لوسيان فافر سنة ١٩٣٢ بـ إسقاط الجدران العازلة التي تجاوزها الزمن وأكداس المسبقات التي تعود إلى عصر بابل من الملل والاخطاء في التصور والتفهم
- انفتاح الدراسات التاريخية على غيرها من العلوم الإنسانية الاخرى، وتوظيف معطياتها لخدمة اغراض البحث التاريخي " لان الهدف هو تحطيم الجدران العازلة والقضاء على الفرقة التي تقصي التاريخ عن العلوم الشبيهة وخاصة علم الاجتماع وقد وجد مارك بلوخ ولوسيان فافر تحت مظلة إجتماعية"[١١].
- توسيع حقل التاريخ، بعد مغادرة ارض السياسة، يحمل اهتمامات المؤرخين نحو

آفاق أخرى كالطبيعة والمشاهد والسكان والديموغرافيا والمبادلات والعادات بهذه الصورة تكونت انثروبولوجيا مادية وتحدد مفهوم المادية التاريخية فمع هذا المفهوم للمادية الذي اصبح مركزيا حدث تحول في مصادر المؤرخ الذي لم يعد يقدر على الاكتفاء بتأويل الوثائق المكتوبة التي تنتجها الدوائر السياسية وجب عليه ان ينوع في وثائقه ومناهجه باعتماد الاحصائيات والديموغرافيا والالسنية وعلم النفس وعلم المسكوكات وعلم الآثار "[١٢].

- اصبحت مسألة حيادية المؤرخ تجاه موضوع دراسته من منظور مدرسة التاريخ الجديد نوع من المزاعم التي روجتها المناهج التاريخية التقليدية ولا أساس موضوعي لها، ولذلك طالبت مدرسة التاريخ الجديد بالتدخل النشط للمؤرخ في سياق عمله على الوثيقة أو الارشيف، ومن هذا المنظور " يبني المؤرخ مواد بحثه للوثائق ضمن سلاسل قابلة للفهم يضعها في إطار نظري مسبق يتماشى وطبيعة بحثه وبدون هذه المقاربة الإشكالية يكون المؤرخ معاقاً وعبارة عن ناسخ بلا شك ولكنه ليس عالماً"[١٣].

المبحث الثاني

الأسس والمنطلقات المنهجية في دراسة التاريخ من منظور مدرسة التاريخ الجديد

ظهرت مدرسة التاريخ الجديد في فرنسا ببدايات القرن العشرين في سياقات مرحلة كانت تمر بها اوربا بشكل عام وفرنسا بشكل خاص، تميزت بمراجعات نقدية لمناهج وفلسفات التاريخ الكبرى، ولذلك طغت في مثل هذه المرحلة كثير من الشكوك في العديد من المسائل المتعلقة حول طبيعة وماهية المعرفة التاريخية، وامكانية تحققها، ووظيفة المؤرخ والواجبات المناطة به ودوره في العصر الحديث" وكذلك في فكرة غائية التاريخ وموضوعية المؤرخ وفلسفات التاريخ بصفة عامة وأصبحت فكرة علمية التاريخ مصدر قلق وإزعاج للكثير من المؤرخين الذين ابتعدوا عن فلسفات التاريخ الموروثة عن عصر الانوار وما بعدها مثلما ابتعدوا عن الأصنام الثلاثة لقبيلة المؤرخين الوضعانيين ونقصد بذلك الصنم السياسي والصنم الفردي والصنم الكرونولوجي حيث اتجهوا نحو كتابة تاريخ مغاير ومختلف من خلال الانفتاح على شئ وهو مناهج العلوم الاجتماعية الأخرى مثل الاقتصاد والجغرافيا والديموغرافيا والسوسيولوجيا و الانتربولوجيا وعلم النفس"[١٤].

ويمكن القول بالتالي ان توجهات الدراسات الغربية مرت " بثورتين منهجيتين الأولى بعد عام ١٨٧٠ حيث تميزت بظهور الوضعانية المتأثرة بالمنهجيات الألمانية في حقل التأليف التاريخي ودشنت هذه المرحلة بتأسيس المجلة الالمانية ١٨٧٦ التي توجت بإصدار كتاب المدخل للدراسات التاريخية للأنغلوا وسينيويوس والثانية قام بها لوسيان فافر ومارك بلوخ عندما عينا في جامعة ستراسبورغ ١٩١٩ بعد استردادهما من الألمان وتوجت بتأسيس مجلة الحوليات ١٩٢٩ فهنالك إجماع بين المؤرخين على هذين الأخيرين يعزى لهما الفضل في وضع لبنات وقواعد التأسيس لما سمي بالتاريخ الجديد عبر تأسيس نموذج في الكتابة والبحث التاريخيين الذي شكل حلقة أساسية بل مركزية ضمن النسق الاسطوغرافي الفرنسي التي ظلت سجينة الإهمال والتهميش ولقد تجسدت مكونات هذا الطرح في افتتاحية العدد الأول من المجلة والتي سطرت مجموعة من الأهداف: القضاء على عقلية التخصص، وتسهيل وحدة العلوم الإنسانية، الاهتمام بقضايا أساسية وجديدة تمس التاريخ الأقتصادي والديمو غرافي والذهني وإفراز أسلوب جديد في طرح الإشكاليات التاريخية وتصوير جديد لزمن التاريخ،والانتقال من مرحلة المجادلات النظرية إلى مرحلة أخرى"[١٥].

ما يعني ان مدرسة التاريخ الجديد بأسسها ومنطلقاتها شكلت " قطيعة جذرية مع المدارس التاريخية الأخرى خصوصاً مع المدرسة المنهجية لارنست لافيس وجابرييل مونود لقد اختفى التاريخ التقليدي الذي يهتم بصورة خاصة بالأفراد وبالفئات العليا من المجتمع وبنخبة الملوك ورجال الدولة وقادة الثورات وبالوقائع الحروب والثورات وبالمؤسسات التي تهيمن عليها النخب السياسية والاقتصادية والدينية فعلى عكس ذلك برز التاريخ الاجتماعي الذي يهتم بالكتل التي ظلت على هامش السلطة لقد أخلت الأسئلة التقليدية التي كان التحليل التاريخي يطرحها من قبيل الروابط التي تجمع الأحداث المشتتة السبيل لتساؤلات من نوع جديد فقد نقلت الحوليات اهتمامها من دراسة الأحداث السياسية إلى دراسة النواحي الاقتصادية والاجتماعية فعبارات من قبيل التاريخ الحديث والتاريخ السياسي وتاريخ الوقائع، أصبحت مصطلحات تستعمل لوسم التاريخ لدى المنهجيين... لقد تم رفض الحدث والفرد والسرد من طرف الحوليات التي انتقلت إلى استثمار مواضيع جديدة والتي لخصها بول ريكور في عبارة الواقعة الاجتماعية الشاملة مستعيراً هذا التعبير من السوسيولوجي مارسيل موس"[١٦].

ترجع أهمية مدرسة التاريخ الجديد، في انها اسست رؤى جديدة ومبتكرة في كتابة التاريخ، حينما أعلت من شأن التاريخ الإشكالي على حساب التاريخ الحدثي، كذلك إعادة النظر بمسائل وقضايا عديدة كانت مدار اهتمام الدراسات التاريخية التقليدية منها حيادية المؤرخ، وموضوعيته في تسجيله ونقله وتحليليه للوقائع والاحداث، حيث ان مدرسة التاريخ الجديد خالفت هذه الرؤية " فالمؤرخ على العكس من ذلك عليه التدخل بشكل نشيط في الوثيقة وفي الأرشيف فليس الماضي هو الذي يولد التاريخ وإنما المؤرخ هو الذي يولد التاريخ"(١٧).

وعلى أساس هذا التصور إعادة مدرسة التاريخ الجديد النظر بمفهوم الوثيقة التاريخية " فكل شيء هو مصدر على حد تعبير لوسيان فيفر خلافاً لرأي المدرسة المنهجية التي اقتصرت على الوثائق المكتوبة والأرشفيات كما أهمل التاريخ السياسي واستبعد تاريخ الأحداث والوقائع الذي اختنق تقريباً بسبب اهتمام البحوث الجامعية بالتاريخ الجغرافي والاقتصادي والاجتماعي ولاحقاً بتاريخ العقليات"(١٨).

وعلى هذا الأساس يصبح التاريخ بمنظور مدرسة التاريخ الجديد " من حيث الجوهر معرفة بواسطة الوثائق ولكن السرد التاريخي يتجاوز كل الوثائق ويضع نفسه فيما وراء الوثائق ويرجع ذلك إلى ان أي وثيقة لا تستطيع ان تكون بذاتها هي الحدث فهي ليست تسجيلاً مصوراً أميناً لتتابع لقطات الحدث وهي لا تجعلك ترى الماضي نفسه مباشرة كما لو كنت هناك فالوثيقة ليست محاكاة للحدث بل هي حكاية عنه "(١٩).

إن أبرز ما احدثته مدرسة التاريخ الجديد على صعيد منهجية البحث التاريخي هو "التمرد على النظرة التقليدية للتاريخ وبداية الانتقال من المركز إلى الهامش في كتابة تاريخية تأخذ بعين الاعتبار مختلف الفاعلين بدل الاقتصار على الرموز والنخب المشكلة للمركز والواقع ان هذا التحول بدأت إرهاصاته منذ القرن التاسع عشر وشكل جزءاً من اولى الانتقادات الموجهة للمدرسة آنذاك"(٢٠).

وهنالك بعد آخر أسهم في نجاح القائمين على مشروع مدرسة التاريخ الجديد، هو كسرهم لحاجز التخصصات الضيقة، والانفتاح على معارف وعلوم إنسانية مختلفة وتوظيفها لخدمة اغراض البحث التاريخي كذلك " ركزوا على العمل الجماعي وعلى مفاهيم التعاون والتقارب والانفتاح والتداخل والتكامل بين التخصصات بدل الذوبان والاندماج الكامل

كما كان يطمح إليه السوسيولوجيون الدوركاييون لقد استفادوا من مساهمة الجغرافي فيدال دو لا بلاش الذي ربط بين مفهوم الزمن ومفهوم المجال ومن مشروع الفيلسوف والمؤرخ هنري بير الذي جمع حول مجلته باحثين من مختلفي التخصصات إن انفتاح التاريخ على باقي التخصصات الاجتماعية الأخرى ساهم في توزيع مدارك المؤرخ الذي كان هو بالأساس من اكبر المستفيدين منه سواء على مستوى المنهج أو على مستوى طبيعة المواضيع والقضايا التي اصبحت ضمن اهتماماته فما بين سنوات ١٩٥٠ و١٩٦٠ أحيا المتعاونون مع مجلة الحوليات مجالات الجغرافيا التاريخية والتاريخ الاقتصادي والديموغرافيا التاريخية والتاريخ الكمي"[٢١].

وتجدر الإشارة أيضاً إلى انه ومع " نهاية الستينيات وفي ظل الانتشار الواسع للأطروحات البنيوية، عرفت المدرسة التاريخية الفرنسية الحوليات فترتها الذهبية مع فرناند بروديل الذي استخدم مفاهيم جديدة لم تكن متداولة في السابق فالإيقاع البطيء للتاريخ غَيّرَ منظور المؤرخين الأكاديميين إلى كثير من الأحداث والقضايا حققت الحوليات مع الجيل الثاني نجاحات باهرة سواء على مستوى المناهج المتبعة أو المواضيع المطروقة إذ تم القطع بصفة نهائية مع التاريخ الفردي والتاريخ الكرونولوجي وتاريخ الرواية وانتعش بالمقابل التاريخ الإشكالي والتاريخ الكمي"[٢٢].

وفي حقبة من سبعينيات القرن العشرين "انتقلت مدرسة الحوليات من الديموغرافيا التاريخية ذات الطابع الكمي إلى مجال العقليات مع الانتربولوجيا التاريخية ذات الطابع الكيفي أصبحت الموضة هي دراسة البنى الفوقية وبذلك صعدت الحوليات من الدهليز إلى بيت السطح ووقع التركيز على دراسة الذهنيات أو باللغة الرائجة آنذاك على الخيال وظهرت دراسات عديدة عن الموت والعلاقات الجنسية وأنماط الحياة اليومية والطقوس الدينية والموت والخوف والحب"[٢٣].

وبالنسبة لمدى تأثر اوساطنا الجامعية وكوادرها العاملة في حقل الدراسات التاريخية، بأطروحات مدرسة التاريخ الجديد، فنجد ان طبيعة وحجم وحدود التأثير بقي في الأعم الأغلب محدوداً ويقتصر في دائرة نخب معينة في المشرق والمغرب، فما عدا الجهود التي بذلها قسم من الباحثين العرب في التعريف بأصول ومرجعيات هذه المدرسة، والدور الذي لعبته على صعيد التأسيس لمنهجية جديدة في دراسة الوقائع التاريخية "[٢٤]، لم يتم تبيئة الأسس

النظرية لهذه المدرسة واستنباط طرائقها وتطبيق مفاعيلها في أفق الدراسات التاريخية، سواء تلك التي تهتم بموضوعات التاريخ الإسلامي بأطواره المتعددة، أو في توجهات التاريخ العربي الحديث بشكل منهجي ومنظم.

لكن مثل هذا التصور لا يعني تغييب إسهامات وجهود عدد من الباحثين العرب - لا سيما في دول المغرب العربي - الذين حاولوا الاهتمام بما طرحته مدرسة التاريخ الجديد من قضايا وإشكاليات تخص الكتاب والمعرفة التاريخية، والدعوة للاستفادة مما قدمته من منهجيات وطرائق جديدة في إعادة كتابة التاريخ العربي والإ سلامي من منظور جديد مثل جهود كل من: الهادي التيمومي"[٢٥]، وحسن العتابي، وفيصل الغول، وروضة غمارة، وفتحي ليسير، وحياة عمامو، وعبد الحميد هنية، ومحمد ياسين، ومبروك الباهي، وعليه ابو زيد، والصادق بو بكر من تونس، وكذلك كل من: عبد الأحد السبتي، ومحمد الشريف، ومحمد حبيدة، وخالد طحطح"[٢٦]، وعبد الرحيم بن حادة، وحسن حفيظي، وحليمة بركات من المغرب، ومن الجزائر يمكن ذكر جهود كل من فاطمة الزهرة، وكمال فيلالي[٢٧].

ولعل الصعوبات التي تعترض من عملية الإعادة تمثل اطروحات مدرسة التاريخ الجديد وادخال طرائقها ومنهجياتها - التي اشرنا إلى معالمها النظرية سابقاً - في أنساق منظومات التعليم الجامعي في العالم العربي مردّها إلى جملة من الاسباب والاعتبارات الذاتية والموضوعية من اهمها:

- هيمنة الأطر والمناهج التقليدية في دراسة التاريخ في أغلب الجامعات العربية، فينعكس هذا الأمر بالتالي على طبيعة الموضوعات المقدمة والرؤى التحليلية في النظر والمعالجة للظواهر التاريخية، سواء تلك التي تنتمي للعصور القديمة أم الحديثة، كذلك عدم تبني سياسة تعليمية تنفتح على الثورات المنهجية التي تحصل في الغرب، والسعي لتبنيها وتفنيد أصولها النظرية، فيتسنى للباحث التعرف عليها ومن ثم الاستفادة من معطياتها في تطوير منهجية البحث التاريخي، يضاف إلى كل ذلك ضعف تبني اطروحات مدرسة التاريخ الجديد نتيجة لعامل اللغة والذي على أساسه يتم نقل وترجمة إسهامات هذه المدرسة، أو نتيجة بمواقف ايديولوجية مسبقة ترفض اصلاً التعاطي مع ما قدمته هذه المدرسة، واعتباره فكراً يعكس

تصورات ورؤية الغرب في دراستهم للتاريخ، والتي بالتالي تتقاطع مع خصوصية رؤيتنا العربية والإسلامية على هذا الصعيد.

- ان أنماط الكتابة والمعرفة التاريخية في العالم العربي - لاسيما على صعيد دراسة مراحل واطوار التاريخ الإسلامي - بقيت توجهاتها على صعيد الرؤية والمنهج محكومة في الاعم الأغلب بمنطلقات واسس عقائدية واحياناً " مذهبية "، ولذلك فإن قسم من المشتغلين في حقل الدراسات التاريخية في العالم العربي اخذوا ينظرون بعين الريبة والحذر والتوجس من المدارس والاتجاهات الجديدة التي تحصل في دائرة الدراسات التاريخية في الغرب - ومن ضمنها مدرسة التاريخ الجديد - لأن تبني منطلقاتها المنهجية وتطبيقها في دراسة قضايا واشكاليات التاريخ الإسلامي قد يفتح الباب - بمنظورهم - لإعادة النظر بمسلمات أو أحكام حول قضايا ووقائع واحداث " حساسة " جرى الحسم فيها واصدار أحكام نهائية بشأنها، واعتبرت تلك الأحكام بمثابة " حقائق " تاريخية لا يجوز النظر فيها أو نقدها أو مراجعة مضامينها.

الخاتمة:

ان أهم النتائج المستخلصة للبحث، والتي تعكس طبيعة زاوية النظر والمعالجة لأبعاد مدرسة التاريخ الجديد من حيث أطوار نشأتها وخصائصها، والأسس والمنطلقات المنهجية التي قامت عليها تمثلت بما يأتي:

- تنبع مدرسة التاريخ الجديد أو أحياناً تسمى " مدرسة الحوليات " في انها استطاعت وعن طريق ما قدمه أعلامها كأرنست بلوخ، وفرناند بروديل، وايما نويل لوروي لا دوري، و آلن كاربان، وفلب اراس.. وغيرهم انها استحدثت على صعيد الدراسات التاريخية تحولا في الرؤية والمنهج، فقد انتقلت من منهج الدراسات التاريخية التي تعنى بالأحداث السياسية والعسكرية إلى منهج الدراسات الاشكالية التي تهتم بالهامش والمنسي والمستبعد من الأحداث، وكذلك ركزت على دراسة البنى الاجتماعية واهتمت بتاريخ تطور الأفكار والذهنيات، ولذلك فإن رواد مدرسة التاريخ الجديد احدثوا بالتالي ثورة في المناهج والموضوعات التاريخية، وكذلك اعادوا النظر حتى بطبيعة الوثائق و المصادر، فلم تعد المصادر الرسمية هي المصادر الرئيسية في الكتابة

التاريخية، بل صارت اليوميات، والسير الذاتية، والروايات الشفوية، والآثار المادية والمقتنيات هي المصادر الأساسية في إعادة تحليل الوقائع والأحداث.

- شكل صدور مجلة " حوليات: التاريخ الاقتصادي والاجتماعي " برئاسة كل من مارك بلوخ، ولوسيان فيفر الحدث الأبرز في اشاعة وتكريس الأفكار والاطروحات التي نادت بها مدرسة التاريخ الجديد في الوسط الاكاديمي الفرنسي، ومن ثم لاحقاً وصل هذا التأثير إلى الاوساط الاوربية، وقد استقطبت مجلة " الحوليات " عدداً كبيراً من الباحثين الذين مثلوا بإسهاماتهم توجهات مدرسة التاريخ الجديد.
- ان أهم الأسس والمنطلقات المنهجية التي قامت عليها مدرسة التاريخ الجديد، هو في احداثها قطيعة معرفية مع مناهج وموضوعات التاريخ التقليدية، برفضها ان تكون الكتابة التاريخية تتمحور حول العظماء والقادة، والتاريخ السياسي والعسكري، بل ان تنفتح تلك الكتابة على المغيبين والمنسيين والهامشيين، كذلك وسعت هذه المدرسة وإعادة النظر بمصادر التاريخ، فلم تعتمد على الوثائق والسجلات الرسمية، بل ادخلت المذكرات والسير واليوميات والمرويات الشفاهية كجزء أساسي في تحليلها للظواهر التاريخية، يضاف إلى ذلك اختيارها لموضوعات كانت مستبعدة ومغيبة ومكتوم عنها في أفق الدراسات التاريخية التقليدية: كتاريخ الخوف، والمرض، والالحاد، والقمع والعنف، والالوان والروائح، والجنون، والعادات والطقوس الدينية، والطهارة والعفة... وغيرها.
- على الرغم من جهود عدد من الباحثين العرب- لا سيما في تونس والجزائر والمغرب - الذين تأثروا بما قدمته مدرسة التاريخ الجديد في فرنسا من رؤى منهجية جديدة في دراسة التاريخ، فسعوا إلى التعريف بأعلام هذه المدرسة وكشف اسسها ومنطلقاتها المنهجية، الا أن طابع الاستفادة من معطيات هذه المدرسة بقي تأثيره محدوداً في الأوساط الجامعية العربية على صعيد الممارسة التطبيقية، وهذا الأمر راجع إلى عدة اسباب ذاتية وموضوعية، قسم منها متعلق بالكفاءة والتأهيل الاكاديمي في نقل وترجمة الأصول النظرية لهذه المدرسة وإسهاماتهم، و قسم منها متعلق بمواقف ايديولوجية مسبقة ترفض اصلاً التعاطي مع هذه المدرسة بإعتبار

اطروحاتها تشكل تقويض للأعراف والتقاليد الأكاديمية السائدة التي تعكس أنماط الاشتغال والكتابة التاريخية في الفضاء الجامعي بالعالم العربي.

- أن من أهم ما وجة من نقد إلى منهجية مدرسة التاريخ الجديد هو انهم بمبالغاتهم في الاعتماد على معطيات علوم انسانية متنوعة رديفة: كالاقتصاد، والجغرافيا، والأنثروبولوجيا، والاثنولوجيا، وعلم النفس، وعلم الاجتماع... وغيرها، فإن منطقة أو هوية المؤرخ المتخصص بعلم التاريخ قد ضاعت معالمها، فتلاشت بالتالي الحدود التي تميز قواعد وخصائص مهنة المؤرخ، كذلك فإن إيلاء رواد مدرسة التاريخ الجديد للكتابة ودراسة الظواهر التاريخية بمنظر الأزمنة - القريب، المتوسط، البعيد - قد غيّب دور المبادرات " الفردية " في صنع مسارات التحولات التاريخية الكبرى لصالح الفواعل والبنى الاجتماعية، التي اصبحت هي التي تسير وتوجه منطق الاحداث وليس الفاعل الإنساني.

هوامش البحث

(١) فرنسوا دوس،التاريخ المشتت من الحوليات إلى التاريخ الجديد،ترجمة محمد الطاهر المنصوري،(بيروت: المنظمة العربية للترجمة ،٢٠٠٩)،ص٤٢

(٢) جاك لوغوف،التاريخ الجديد، ترجمة و تقديم محمد الطاهر المنصوري، (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٧)، ص٨٩

(٣) المصدر نفسة،ص٩٨

(٤) جاك لوغوف،التاريخ و الذاكرة ،ترجمة جمال شحيذ، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات،٢٠١٧)،ص٣٠٦

(٥) قيس ماضي فرو، المعرفة التاريخية في الغرب ـــ مقاربات فلسفية وعلمية وأدبية، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات،٢٠١٣)،ص١٩٩

(٦) جاك لوغوف،التاريخ الجديد،ص٩٢

(٧) المصدر نفسة،ص٩٢-٩٣

(٨) المصدر نفسة،ص٩٧-٩٨

(٩) جاك لوغوف،التاريخ و الذاكرة ،ص٣٠٨

(١٠) جاك لوغوف،التاريخ الجديد،ص٤٤

(١١) جاك لوغوف،التاريخ الجديد،ص٨٤

(١١) المصدر نفسة،ص٨٦

(١٢) فرانسوا دوس،المصدر السابق،ص٨٧

(١٣) المصدر نفسة،ص٩١

(١٤)بول لو فيين، ازمة المعرفة التاريخية "فوكو وثورة في المنهج"،ترجمة وتقديم إبراهيم فتحي ،(القاهرة: الفكر للدراسات و النشر و التوزيع،١٩٩٣)،ص١٦

(١٥)جعفر نصر نجم ،الأنثروبولوجيا التاريخية "الأسس و المجلات في ضوء مدرسة الحوليات الفرنسية "، (بغداد: دار اوما للطباعة و النشر،٢٠١٣)،ص٥٧_٥٩

(١٦)خالد طحطح، الكتابة التاريخية ،(د.م: دار طوبقال للنشر،٢٠١٢)،ص٨٦_٨٧؛ خالد طحطح و محمد بكور، الكتابة التاريخية مقارنات و نماذج،(القاهرة: رؤية للنشر و التوزيع،٢٠١٨)،ص١٣_٢٩

(١٧) خالد طحطح و مولاي عبد الحكيم الزاوي ، رؤى التاريخ ،(الدار البيضاء: منشورات باب الحكمة، ٢٠٢٠)، ص٢٨

(١٨) خالد طحطح، الكتابة التاريخية ،ص٨٨

(١٩) بول لو فيين ، المصدر السابق ،ص ٢٧

(٢٠) خالد طحطح و مولاي عبد الحكيم الزاوي ، رؤى التاريخ،ص٦٢

(٢١) خالد طحطح، الكتابة التاريخية ،ص٩٠_ ٩١

(٢٢) المصدر نفسة،ص٩١

(٢٣) المصدر نفسة،ص٩٢

(٢٤) وجية الكوثراني ، تاريخ التاريخ: اتجاهات ، مدارس ،مناهج،(الدوحة: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات،٢٠١٣)،ص١٩٩_ ٢١٩

(٢٥) الهادي التيمومي ، المدارس التاريخية الحديثة ،(تونس: دار محمد علي الحامي للنشر،٢٠٠٣)؛ الهادي التيمومي ، مفهوم التاريخ و تاريخ المفهوم في العالم الغربي من النهضة إلى العولمة ،(تونس: دار محمد علي الحامي للنشر،٢٠٠٣)

(٢٦) فتحي ليسير ، تاريخ الزمن الراهن "عندما يطرق المؤرخ باب الحاضر"،(صفاقص: دار محمد علي الحامي للنشر،٢٠١٢)

(٢٧) جاك لوغوف ، المصدر السابق،ص١٩_٢٧

قائمة المصادر و المراجع

أولاً.المراجع العربية و المعربة:

أ. المراجع العربية:

- الهادي التيمومي، المدارس التاريخية الحديثة، (تونس: دار محمد علي الحامي للنشر، ٢٠٠٣)

- ـــــــــ، مفهوم التاريخ وتاريخ المفهوم في العالم الغربي من النهضة إلى العولمة، (تونس: دار محمد علي الحامي للنشر، ٢٠٠٣).
- جعفر نصر نجم، الأنثروبولوجيا التاريخية "الأسس و المجلات في ضوء مدرسة الحوليات الفرنسية "، (بغداد: دار اوما للطباعة والنشر، ٢٠١٣).
- خالد طحطح، الكتابة التاريخية، (د.م: دار طوبقال للنشر، ٢٠١٢).
- ـــــــــــــــــ و محمد بكور، الكتابة التاريخية مقارنات و نماذج، (القاهرة: رؤية للنشر و التوزيع، ٢٠١٨).
- ـــــــــــــــــ مولاي عبد الحكيم الزاوي، رؤى التاريخ، (الدار البيضاء: منشورات باب الحكمة، ٢٠٢٠).
- فتحي ليسير، تاريخ الزمن الراهن "عندما يطرق المؤرخ باب الحاضر"، (صفاقص: دار محمد علي الحامي للنشر، ٢٠١٢)
- قيس ماضي فرو، المعرفة التاريخية في الغرب ــ مقاربات فلسفية و علمية و ادبية، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، ٢٠١٣)
- وجية الكوثراني، تاريخ التاريخ: اتجاهات، مدارس، مناهج، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، ٢٠١٣)

ب. المراجع المعربة:

- بول لو فيين، ازمة المعرفة التاريخية "فوكو وثورة في المنهج"، ترجمة وتقديم إبراهيم فتحي، (القاهرة: الفكر للدراسات و النشر و التوزيع، ١٩٩٣).
- جاك لوغوف، التاريخ الجديد، ترجمة وتقديم محمد الطاهر المنصوري، (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٧).
- ـــــــــــــــــ، التاريخ والذاكرة، ترجمة جمال شحيذ، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٧).
- فرنسوا دوس، التاريخ المشتت من الحوليات إلى التاريخ الجديد، ترجمة محمد الطاهر المنصوري، (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٩).